جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

قبسات من سيرة الميرزا مهدي الأصفهاني وسلوكه

Quotes from the biography and behavior of Mirza Mahdi al-Isfahani

محمد حسون عبد الزهرة
Mohamed Hassoun Abdel Zahra
أ.م.د اقبال وافي نجم
Asst.Prof. Dr. Iqbal Wafi Najm
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: سيرة الميرزا الأصفهاني، أفكاره، آثاره وتقريراته

Keywords: the biography of Mirza al-Isfahani, his thoughts, works and reports.

الملخص:

يُعد آية الله الميرزا مهدي الأصفهاني من أكبر علماء الشيعة في القرن الرابع عشر؛ إذ أدت آراؤه الفقهية والعقائدية وما برع فيه في معارف القرآن الى ظهور حركات وتيارات تجديدية في كثيرٍ من الحوزات الدينية ؛ وهذا ما دفع كثيراً من أفاضل العلماء وطلبة العلوم الدينية الى الاهتمام بآرائه والبحث في نظرياته. فجاء هذا البحث ليبين الدور الذي اضطلع به الميرزا الأصفهاني في إحياءه لحوزة مشهد المقدسة من خلال دوره العلمي والعلمي فيما يتعلق برؤيته حول معارف القرآن وما يتعلق بها من العلوم، فضلاً عن دراسة الأحداث التي أدت الى أفول نجم حوزة خراسان وتعطيل الدوام فيها لسنوات عدة بسبب سياسة الحكم التي مارسها رضا الشاه والتضييق الذي مارسه على رجالات الحوزات الدينية.

وهذه السطور هي لإلقاء نظرة عابرة على شذرات من حياة الميرزا مهدي الأصفهاني والإشارة الى بعض أفكاره، فهؤلاء العظماء لم يغفلوا عن القضايا المتعلقة ببناء المجتمع الإسلامي وإقامته، وتأسيس السياسة

القرآنية، بل ساهموا أيضا في طرح الفلسفة السياسية القرآنية، وقد جاءت في هذا الخصوص أفكار ومسائل مهمة هي نتاجات الميرزا الأصفهاني.

Abstract:

Ayatollah Mirza Mahdi al-Isfahani, one of the greatest Shiite scholars in the fourteenth century, as his doctrinal and doctrinal views in the field of knowledge of the Qur'an led to the emergence and flourishing of renewal movements and currents in many religious seminaries, especially in the holy Hawza of Mashhad; This prompted many distinguished scholars and students of religious sciences to pay attention to his views and research his theories.

And the scientific with regard to his vision on the knowledge of the Qur'an and related sciences, as well as the role of Mirza in reviving the Hawza in Mashhad after the events that accompanied it. Religious man seminaries these lines are intended to give a passing look at fragments of the life of Mirza Mahdi Al-Isfahani and to refer to some of his ideas. These great men did not lose sight of the issues related to building and establishing an Islamic society, and establishing Quranic politics, but also contributed to presenting Quranic political philosophy, and ideas came in this regard. And important issues are the products of Mirza Isfahani.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي انزل القرآن بلسان عربي مبين، كامل الحجة والبيان، متنزه عن الزيادة والنقصان، ينال المتأمل حاجته منه في كل وقت وآن، صالح لكل زمان ومكان. والصلاة والسلام على الهادي الامين، وآله الطبين الطاهرين، ومن سار على دربه الى يوم الدين، وبعد:

من أكثر الأشياء تأثيرا في الناس هو قصص الناس، فهي تحكي تجاربهم، وكيف تعاملوا مع الحياة اليومية حتى جعلوها في حالة النجاح منصة انطلاق الى الرقي وكيف كانت تلك الحياة ومشاكلها كوابح لانطلاقهم. لهذا تعد قصص العلماء وسيرة الفقهاء من أهم ما ينبغي متابعته لكونها تجربة إنسانية فذة تحتوي على عناصر مقاومة الانسان لضغوط الحياة وتحدياتها والتغلب عليها وصولا للإنجاز على مستوى الفقاهة العالية في أمور الدين. وبناءً على ما تقدم قسم هذا البحث الذي تناول سيرة الميرزا على ثلاثة مباحث الى جانب المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، فكان المبحث الأول بعنوان التعريف بالميرزا مهدي الأصفهاني، تناول اسمه وولادته، ورحلاته الى العتبات لإكمال دراسته، ولقاءه بالامام المهدي المنتظر عج ونقطة الانطلاق والتغير في حياته، وأيضا أفكاره التي تبناها، وأما المبحث الثاني فقد تضمن أبرز شيوخ الميرزا مهدي وتلامذته، فيما كان المبحث الثالث عن الحياة العملية للميرزا مهدي الأصفهاني وقد تضمن دروسه وأهم آثاره وتقريراته. وفي الختام ادعو الله العلي القدير أن يوفقني إلى الاستمرار في مسيرة العلم لما يعود بالنفع والفلاح وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالميرزا مهدي الأصفهاني: وفيه

المطلب الأول: وفيه:

1.اسمه وولادته:

الشيخ ميرزا مهدي بن الشيخ إسماعيل الأصفهاني[1]، محمد مهدي الغروي [2]، ولد بأصفهان في محرم سنة 1303 هـ[3]، من أعلام القرن الرابع عشر الهجري.

2. نشأته وتربيته:

والده المرحوم الميرزا إسماعيل الأصفهاني، من فضلاء أصفهان وخيّريها [4]، كان والده يعمل في الزراعة، ويمتلك أرضية وتمكن جيد، يرتدي زي لباس أهل العلم، لديه ابن وابنة فضلاً عن الميرزا مهدي [5].

كانت عائلة الميرزا تعيش في وضع معيشي جيد، ولكن بوفاة والده انتهت هذه الراحة، إذ توفي والده وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره. أخذ وصيه –الذي كان أخوه –أملاك عائلته كافة، وتركهم في حالة سيئة جداً، وكان هذا الحال ضيقا جدا على الميرزا لدرجة أنه عندما ذهب الى العتبات للدراسة لم يكن يمتلك أي شيء، ولهذه الحادثة أثر كبير على روح الميرزا لدرجة أنه لم يعد الى أصفهان حتى نهاية حياته [6].

3. الإقامة في أصفهان:

تولى والده تربيته وتعليمه، وفي بداية حياته العلمية درس المقدمات والسطوح في الفقه عند أساتيذ معروفين في أصفهان، ومنهم والده الميرزا إسماعيل الأصفهاني[7]، وبعد وفاة والده كفله آية الله الحاج رحيم أرباب [8]، وهو الذي شجعه أن يسافر الى كربلاء لإكمال دراسته، وكان عمره آنذاك اثنتي عشرة سنة [9].

4. **رحلاته:**

أ. رحلته الى كربلاء :

سافر الميرزا مهدي الأصفهاني الى كربلاء (سنة 1315 هـ)، ونزل عند السيد إسماعيل الصدر (ت 1338 هـ) بناءً على توصية آقا رحيم أرباب [10]، إذ كان السيد الصدر واحداً من الأركان الفقهية الثلاثة في حوزة الميرزا الشيرازي[11] في سامراء [12]، وبعد وفاة استاذه الميرزا الشيرازي هاجر الى كربلاء سنة 1314 هـ وظل مقيما فيها – أي قبل سنة من مجيئ الميرزا الأصفهاني الى كربلاء –، وانتقل السيد الصدر بعدها الى الكاظمية وبقي فيها حتى وفاته 1338هـ[13].

وكان السيد الصدر المرشح لاستلام المرجعية بعد وفاة الميرزا الشيرازي، وهو ما دفع علماء الحوزة الكبار من أمثال الآخوند ملا فتحعلي سلطان أبادي، والحاج الميرزا حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل)، والسيد حسن الصدر صاحب كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) الى انتخابه واختياره مرجعاً رسمياً[14]، فتولى المرجعية في سامراء مدة سنتين [15]. وأكمل مسيرته العلمية والعملية في تربية طلبة العلم وتدريسهم [16].

وقضى الميرزا مهدي خلال مدة إقامة السيد إسماعيل في كربلاء مدة تحت رعايته العلمية، وقد بلغت درجة الاحترام والعلاقة بين الميرزا مهدي وأستاذه حدّاً أن الميرزا كان يوصي تلامذته بزيارة مرقد هذا العالم الرباني في مدينة الكاظمية عند تشرفهم بزيارة العتبات المقدسة، ولم يقتصر انتفاع الميرزا من أستاذه الى الجانب العلمي فقط ؛ بل ودرس لديه مبادئ المدرسة السلوكية ومبادئ التجريد الشرعي [17] . وقد أشار محمد رضا حكيمي الى بعض مبادئ هذا التجريد التي تبناها الميرزا ومنها: تصفية الروح وتنقيتها وتدارك ما فات عن طريق العمل بأحكام الشرع ومعرفة العقائد الحقة، وأساس ذلك يكون من خلال: الإخلاص في التوحيد، والصدق في التوسل – ويقصد التوجه الى المعصوم –، فهو أساس ذلك كله وهو الكلمة الفصل، والحضور القلبي بشكل كامل – أي عدم الغفلة–، والوصول الى مراتب التقوى عن طريق العدالة[18] لقوله تعالى: ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[19].

ب. رحلته الى النجف: وفيها محوران

المحور الأول. دروسه واجتهاده:

سافر الميرزا مهدي الأصفهاني الى النجف متشرفا بجوار المولى أمير المؤمنين ع، حضر خلالها درس الفقيه العلامة السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى)، والعلامة الآخوند الخراساني (صاحب الكفاية) في الأصول، ثم حضر محضر العلامة المحقق الشيخ محمد حسين النائيني [20]، وقال الميرزا الأصفهاني: ((أفاض لي العلامة النائيني مهمات الفقه والأصول واستفدت منه منفرداً، وأول من لحق بنا العلامة السيد جمال الكلبايكاني، ثم بعد مدة لحق بنا واحد بعد واحد حتى صرنا سبعة أفراد من الأوتاد، وتم لنا دورة الفقه والأصول في سبع نفرات. وكنا في محضره الشريف الى أربع عشرة سنة))[21]. وحين بلغ الميرزا خمساً وثلاثين سنة نال اعلى مراتب الاجتهاد، واجازه العلامة النائيني أحسن الإجازات [22]، علماً أن الميرزا النائيني كان معروفا بتشدده بعدم إصدار الإجازات جُزافاً [23].

المحور الثاني: نص إجازة الاجتهاد:

مما عبر به النائيني في إجازته للميرزا الأصفهاني قوله: ((العالم العامل والتقي الفاضل العلم العلاّم والمهذّب الهمام ذو القريحة القويمة والسليقة المستقيمة والنظر الصائب والفكر الثاقب عماد العلماء والصفوة الفقهاء الورع التقي والعدل الزكي جناب الآقا ميرزا مهدي الأصفهاني أدام الله تعالى تأييده وبلغه الأماني – إلى أن قال –، وحصل له قوة الاستنباط وبلغ رتبة الاجتهاد وجاز له العمل بما يستنبطه من الأحكام))، كتب النائيني هذه الإجازة بخطه الشريف في شوال 1338 هـ، المزيّنة بخطوط جمع من الأعاظم المراجع الكرام [24].

وأما في العرفان ومعرفة النفس فذهب الميرزا الى أستاذ العرفاء والسالكين السيد أحمد الكربلائي وتتلمذ على يده حتى وصل إلى معرفة النفس وتخليتها من البدن [25].

ت. العودة الى مشهد:

بعد هذه الرحلات عاد الميرزا الى مشهد وذلك في سنة 1340 هـ، مجاورا الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا ع، ليبدأ بعدها بالتدريس، وبسبب إلمام الميرزا الأصفهاني الكامل بمبادئ المحقق النائيني، ولكون نظريات النائيني كانت جديدة وعصريه لم يسبق إليها أحد قبله، لذا اهتم بها فضلاء مشهد وعلماؤها وانكبّوا على دراستها[26]، فنشر الميرزا آراء أستاذه النائيني، فدرّس الأصول والفقه ومعارف القرآن فاستفاد من محضره الشريف الأفاضل حتى بلغ أكثرهم رتبة في الفقه والأصول والمعارف الإلهية وبلغوا من ذلك أعلاها ووصلوا الى اسنادها[27].

4. ألقابه:

من الألقاب التي أطلقت على الميرزا عند ذكر العلماء لسيرته في كتبهم أو حتى حديثهم عنه: قال عنه العلامة في نقباء البشر: ((نزيل المشهد المقدس، علاّمة محقق فاضل مدرس)) [28]. وأما تلميذه الشيخ علي النمازي فقال عنه: ((هو العالم العامل الكامل بالعلوم الإلهية، والمؤيد بالتأييدات الصمدانية، الورع التقي النقي المهذب بالأخلاق الكريمة)) [29]، وقال عنه في موضع آخر: ((فقيه أهل البيت ع)) [30]، وأمّا الشيخ محمد باقر ملكي ميانجي فقال عنه: ((شيخي وأستاذي في المعارف الإلهية، وأخصه بخالص دعائي، المولى المعظم، المتأله الرباني)) [31].

وأما تلميذه السيد محمد كاظم المدرسي – والد السيد محمد تقي المدرسي – فقال عند ذكره لسيرة أستاذه:((فقيه أهل البيت العالم العارف))[32]، وأيضا مما قيل فيه:((عالم جليل، بالغ في السعادات، محقق مؤسس، ومن الناهلين من العلم المصبوب)) [33] وما هذه الصفات التي ذكرت في حق الميرزا إلا دليل واضح على طيب النواة التي زرعها في حق كل من تعلم على يديه، وأيضاً ما هي إلا تطبيق لآداب المتعلم التي جاءت في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، الذي ذكر آدابا ينبغي على المتعلم أن يتحلى بها لدى جلوسه بين يدي العالم فقال عليه السلام: ((وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتب عنده أحداً، وأن تدافع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا

تجالس له عدواً، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس))[34]. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وقر عالماً فقد وقَّر ربه)) [35]. وغيرها من الأحاديث التي أشارت الى عظمة العماء وعلو شأنهم.

المطلب الثاني: الميرزا الأصفهاني وتشرفه بلقاء الإمام المهدي –عج–ونقطة الانطلاق

قد برهن الوجدان على نورانية كلام أهل البيت عليهم السلام في مثل مكاشفة العالم الميرزا مهدي الأصفهاني فيما حكاه بعض تلامذته بما حاصله: إنّي حين عرفت أن طريق القرآن الكريم والأحاديث الشريفة مختلفٌ مع طريق الفلسفة اليونانية والتصوف العرفاني، وعلمت أن أكبر عالم وأستاذ لهداية الأمة إلى حقيقة المعرفة في زماننا هو بقية الله الحجة بن الحسن المهدي عج، التجأتُ إليه وتضرعت له وتوسّلت به في مواضع عديدة في مسجد السهلة وغيره للهداية الى المعرفة الحقة [36]. فتشرفت بخدمة الإمام المنتظر سلام الله عليه، وقرت عيني به، رأيته واقفاً وعلى صدره المبارك ورقة مزيّنة الأطراف بماء الذهب، وقد كُتِبَ في وسطها سطرٌ واحدٌ بخط جلي:((طلب المعارف من غيرنا أهل البيت مساوق لإنكارنا)) وكتب تحته بخط أنعم أمضاؤه الشريف: ((وقد أقامني الله وأنا الحجة بن الحسن)) [37].

قال: فتبرأت من الفلسفة والعرفان وألقيت ما كتبت منهما في الشط ووجهت وجهي بكلّه إلى الكتاب الكريم وآثار العترة الطاهرة فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز وأخبار أهل بيت الرسالة عليهم السلام الذين جعلهم الله خزاناً لعلمه وتراجمة لوحيه ورغّب وأكّد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما وضمن الهداية للمتمسّك بهما فاخترت الفحص عن أخبار أئمّة الهدى والبحث عن آثار سادات الورى فأعطيت النظر فيها حقّه وأوفيت التدبّر فيها حظّه، فلعمري وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات وألفيتها فلكاً مزيناً بالنيرات المنجية من ظلمات الجهالات، ورأيت سبلها لائحة وطرقها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة وحدائق خضرة مزيّنة بأزهار كلّ علم وثمار كلّ حكمة إلهية الموحاة إلى النواميس الإلهية فلم أعثر على حكمة إلا وفيها صفوها ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.[38]

ثم شرع الميرزا بعد هذه الواقعة بالرجوع الى مصادر الوحي والتأمل والتدبر فيها، حتى وفق في الوصول إلى معارف قيّمة في أبواب علوم المبدأ والمعاد والآفاق والأنفس والقرآن والحديث، ووفقا لأقوال كبار بعض العلماء فقد كان الميرزا الإصفهاني أحياناً يستغرق في تعقلاته القرآنية وقتاً طويلاً قد يصل إلى ثماني ساعات، وقد تصل تجريداته إلى ساعتين من الزمان ؛ وقلّما يحدث مثل هذا الأمر لأيّ شخص مثله.[39]

المطلب الثالث: آراؤه

ومن أبرز الآراء التي ظهرت للباحث عند الاطلاع على سيرة الميرزا الأصفهاني ما يلي:

1.إن أهم مسألة ركز عليها الميرزا الأصفهاني أكثر من غيرها في حياته، باعتراف عدد كبير من مناصريه ومعارضيه، هي بيانه للمعارف الإلهية حيث حرص بشكل كامل وتام على إستقاء المبادئ الأصيلة الواردة على لسان الأئمة المعصومين (ع) مشيرا إلى أن كثيراً من الأصول والمبادئ والنتائج الخاصة بالعلوم الفلسفية والعرفانية الشائعة تتعارض مع مبادئ الأئمة (ع)، وكانت مدة إقامة الميرزا الإصفهاني في النجف الأشرف وتعايشه في تلك المدينة نقطة الإنطلاق والبداية لنشاطه الفكري [40]

2. العامل الآخر الذي أدى إلى تعزيز ثقة العلماء في مشهد، بالمقام العلمي للميرزا مهدي واعترافهم له بمكانته السامية هو شروعه في دروس الأصول التي كانت قائمة على الأسس التي أوجدها أستاذه الميرزا النائيني الذي يُعد من المجددين لعلم الأصول ولم يكن موافقا لبعض آراء أستاذه الآخوند الخراساني ؛ بل كانت له آراؤه الإبداعية الخاصة في هذا العلم والتي كان تلميذه الميرزا الإصفهاني أول من نقل تلك الآراء إلى إيران ممّا أتاح الفرصة لعلماء مشهد بالتعّرف على تلك الآراء [41].

3. الهيكل التنظيمي الذي طرحه الأصفهاني في مبادئ أصول العقائد ونقله إلى طلبته وتلاميذه، إذ كانت حوزة مشهد قبل ورود الميرزا مشهورة بتدريس الأدب العربي والعلوم الفلسفية فقط، مما جعلها فريدة من نوعها من بين الحوزات الأخرى في ذلك الزمان، وبعد قدوم الميرزا وعرض آرائه التي لم تكن منسجمة مع توجهات الحوزات في ذلك الوقت، مما أحدث ما يمكن تسميته بالثورة الفكرية في مشهد بل ووجد العديد من العلماء الأفاضل أنفسهم مضطرين إلى مواجهة هذا التيار والتصدي له ؛ حتى إنه دخل بعضهم في حوار وجدال ولأشهر طويله للدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم [42].

وفي هذا الصدد ينقل أحد الذين حضروا دروس الميرزا الإصفهاني في الفلسفة في باب نقدها وتحليلها:((كان سماحته معارضا للفلسفة واستطاع تغيير موقف العلماء البارزين جميعا فكان حقا رجلا عالما، تقيا، جليلا، شجاعا، وعندما يرد على مسألة فلسفية أو إبطالها لم يكن ليفعل ذلك دون مبرر أو دليل أو يدعو إلى رفضها وحسب ؛ بل كان يتطرق الى البحوث الفلسفية بكل أقسامها بالتفصيل، ثم يلتفت ويقول لتلامذته: أنتم الموجودون كلكم قرأتم ودرستم الفلسفة، فتأملوا كلامي وانظروا ما إذا كنت أقول الحقيقة أو لا، فإن كنت مخطئا فاهدوني سبيل الرشاد ووجهوني ! ثم يردف بحثه والمسألة التي يتناولها على وفق المنهج العلمي الصحيح ويؤيده بما ورد من أحاديث وروايات واردة عن الأئمة المعصومين ع والتي تتعارض مع الفلسفة [43].

4. لم يكتف الميرزا بالابتعاد عن الفكر الفلسفي فحسب ؛ بل شرع في وضع هيكل نظامي قائم على أساس الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين ع، فكان لهذه الأفكار والآراء العلمية أثرها الواضح في تغيير الفضاء الفلسفي في مدينة مشهد عموما [44].

5. القرآن الكريم ووجه إعجازه: يقول الميرزا: إن القرآن الكريم – ونقصد به علومه وحكمته ومعارفه الإلهية وفصاحته وبلاغته في أرقى درجاتها وأعلى مراتبها – يُمثل أبهى حُلّة يمكن لأي نوع من أنواع العلوم والمعارف الإلهية أن ترتديها، إلا أن تحديه قائم على أساس علومه ومعارفه لا فصاحته وبلاغته؛ لأنّ التحدي بالفصاحة والبلاغة إنما يكون مثلا في مقابل شعر امرئ القيس ولبيد وأصحاب المعلقات السبع وأتباعهم، لكن كمال حاجة البشر تكمن في العلوم والمعارف الإلهية وتقدّم العلوم والمعارف البشرية منذ عصر فلاسفة اليونان إلى زماننا هذا وإلى آخر الدهر– حيث لا تفتأ تظهر يوما بعد آخر آراء مختلفة ومذاهب متعددة – كما إن تحدي البشرية وتعجيزها بألفاظ القرآن من شأنه أن يحط من منزلة وقدر خاتم الأنبياء ص والقرآن الكريم، وإنه لظلمٌ كبير وتقليل من شأن القرآن المجيد أن لا يتحدى العلوم البشرية المختلفة بحقائقه وعلومه الإلهية من اوّل ظهور العلم إلى يومنا هذا [45].

المبحث الثاني: أساتيذه وتلاميذه

المطلب الأول:(أساتيذ الميرزا مهدي الأصفهاني)

وفيما يلي أبرز أساتيذ الميرزا مهدي الأصفهاني بحسب الترتيب التأريخي لهم مع سيرة موجزة لكل واحد منهم:

1. السيد إسماعيل الصدر (ت1338 هـ):

السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن السيد شرف الدين محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي نور الدين الموسوي العاملي النجفي الكاظمي [46]

ولد سنة 1258 هـ [47]، وفي كتاب بغية الراغبين أنه ولد سنة 1255 هـ في أصفهان [48]. بعد وفاة والده وهو في عمر خمس سنوات تربى في حجر أخيه السيد محمد علي المعروف ب(آقا مجتهد) فقرأ عليه النحو والصرف والمنطق والبيان وبعض الأصول والفقه وبعد رحيل أخية وهو في الرابعة عشر من عمره تكفل تدريسه الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الأصبهاني صاحب (حاشية المعالم) فقرأ عليه شرح اللمعة [49]. توجه بعدها الى النجف الأشرف بقصد حضور درس الشيخ مرتضى الأنصاري فلما وصل كربلاء جاء خبر وفاة الشيخ مرتضى فدخل النجف في أيام فاتحته وحضر مأتمه [50]، وأكمل دراسته الحوزوية. ثم سافر الى سامراء عام 1309 هـ استجابة لطلب أستاذه السيد الشيرازي، وبعد وفاة السيد الشيرازي تولى المرجعية في سامراء مدة سنتين[51]. توفي في الكاظمية في 12 جمادي الأول سنة 1338 هـ وشيع تشيعا حافلا ضم جميع الطبقات ودفن في حجرة محاذية لرواق قبر الإمامين الجوادين عليهما السلام ولم يتجاوز عمره الشريف ثمانين سنة [52]، وأعقب أولاداً أربعة كلهم علماء أجلاء [53].

2. الآخوند الخراساني (ت 1329 هـ):

هو الشيخ محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي، المعروف بالآخوند، ولد قدس سره في مدينة مشهد المقدسة [54]، عام 1255 هـ [55].

نُقل عن السيد هبة الدين الشهرستاني، أنّ الشيخ الآخوند كان يسافر إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (ع) في أيام حياة أستاذه الشيخ الأنصاري، وفي أحد الأيّام وبعد إتمام الزيارة رأى الآخوند الأردكاني جالساً على منبر التدريس والكلّ مصغون إليه فجلس الشيخ محمد كاظم الخراساني يستمع ويصغي لما يملي الأردكاني على تلاميذه، ومن ثم ذكر مسألة للشيخ الأنصاري وأورد عليه إشكالين ثم أنهى درسه، وقد رأى الشيخ الخراساني بأنّ إشكالات الآخوند الأردكاني صحيحة ومتينة [56]، وعندما رجع إلى النجف وحضر درس أستاذه الأعظم الأنصاري ذكر له القصّة كاملة، فقبل الأستاذ الإشكال الأول وردّ الثاني، ولكنّ الخراساني أصرّ على صحّة الأشكال الثاني وأنّ الحق مع الأردكاني.. واستمّرت المناظرة مدّة طويلة حتى انتبه أحد الطلاب ليقول إلى صديقه: أنظر لهذا الآخوند كيف يؤيّد أقوال ذلك الآخوند. وقال طالب آخر: قرّت عيوننا بهذا الآخوند بعد ذاك الآخوند، فهكذا صار «الآخوند» لقباً ملازماً للشيخ محمد كاظم الخراساني حتى كاد يطغى على الإسم. [57]

أكمل الشيخ دراسة المقدّمات في مدينة مشهد المقدسة، ثمّ ذهب في سنة 1277 هـ إلى مدينة سبزوار لدراسة الحكمة والفلسفة، وبقي فيها مدّة قصيرة، ثم ذهب إلى طهران لمواصلة دراسته وبقي فيها مدّة قصيرة، وفي عام 1278 هـ، سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، وبعد سفر أُستاذه السيد محمد حسن الشيرازي في سنة 1291 هـ إلى مدينة سامراء التحق به، وبقي هناك مدّة قصيرة يحضر دروسه، ثمّ عاد إلى مدينة النجف الأشرف. [58]

توفي –قدس سره– في العشرين من ذي الحجة 1329 هـ في النجف الأشرف، ودفن بجوار مرقد الأمام علي عليه السلام [59]، وهكذا ودعت الشمس سماءها في منتصف الليل. وشهدت النجف غروب ذلك الكوكب العظيم الذي أضاء الدنيا ردحا من الزمن [60].

3.السيد محمد كاظم اليزدي (ت1337 هـ)

السيد محمد كاظم اليزدي هو ابن السيد عبد العظيم الكَسنَوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي، ينتهي نسبه إلى السيد كمال الدين حسن المدفون في زوارة –من توابع يزد– من السادة الطباطبائيين المنتسبين إلى السيد إبراهيم الملقّب بطباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي (ع). [61]

ولد سنة 1252 هـ، في قرية صغيرة تسمى (كَسْنو أو كَسْنَوِيّهْ) –على وزن مَزهَرِيّة– وهي تابعة لمدينة يزد وسط ايران [62]. كان أبوه السيد عبد العظيم، يعمل كمزارع في قرية كسنويه التي اشتهرت فيما بعد باسم السيد كاظم اليزدي، وبعد أن توفى والده – ولمحمد كاظم من العمر 11 سنة آنذاك – بقي وهو الوحيد ينوء بحمل عائلته، فقد عمل في مدرسة وإلى جانبه تعلّم المقدمات، لكنه انخرط في صفوف طلابها بإيعاز من القائم بشؤون المدرسة وطلب منه أن يترك العمل في الخدمة. فاستمرّ هناك طالباً إلى أن غادر إلى مدينة يزد[63]، إذ درس المقدمات في مدينة يزد ثم سافر إلى مشهد لإكمال دراسته، ثم سافر إلى إصفهان وبقي فيها حتى نال درجة الإجتهاد، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام 1281 هـ للحضور في دروس البحث الخارج [64]. كان من شيوخ الطائفة وعمدة المذهب، نال زعامة ندر نظيرها، وتصدر للتدريس فتخرج عليه المئات من العلماء والمجتهدين وغيرهم، والكل

يتحدث عن جامعيته وفقاهته وكتابه (العروة الوثقى) من الكتب المعول عليها في التدريس وقد شرح عشرات الشروح [65].

وافاه الأجل في غرة يوم الثلاثاء 28 من شهر رجب سنة 1337 هـ ودفن في الصحن العلوي الشريف في حجرة رقم 47 [66]، أعقب السيد عدة أولاد ذكور، مات أكثرهم في حياته ولم يخلفه منهم إلا ولده السيد محمد وعدة إناث ثم توفي السيد محمد بعده [67] .

4.السيد أحمد الكربلائي (ت 1332 هـ)

السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الموسوي الطهراني[68] المعروف ب(الكربلائي) لولادته في الحائر الشريف. [69] عالما فاضلا مرتاضا له تذكرة المتقين [70].

ولد في كربلاء وتعلم المبادئ والمقدمات فيها، وانتقل الى النجف وسكن فيها، وحضر بها على أكابر الفقهاء ومنهم: الميرزا حبيب الله الرشتي وحسين بن خليل الخليلي والمجدد السيد محمد حسن الشيرازي ومحمد كاظم الخراساني [71]. وتتلمذ في علم الأخلاق وغيره على يد ملا حسين قلي الشوندى الهمداني واختص به، وتصدى لتدريس الفقه والأصول والأخلاق فأخذ عنه السيد محمد بن عبد الكريم الأمين العاملي وغيره، روى عنه بالأجازة محمد حسين بن خليل بن أسد الله الشيرازي السامرائي وآقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة [72]. كان أوحدي عصره في مراتب العلم والعمل والسلوك والزهد والورع والتقوى والمعرفة بالله سبحانه، كان يصلي في الخلوات ويتحذر من اقتداء الناس به في الصلوات، وكان كثير البكاء حتى أنه لا يملك نفسه في صلاته، كان خدوما لأمه بارا بها وتوفي قبلها [73].

توفي عصر يوم الجمعة السابع والعشرين من شوال (1332هـ)، ودفن وسط الصحن المقدس المرتضوي في الجهة الشمالية بين مسجد عمران وايوان العلماء[74]. ترك مؤلفات في الفقه والأصول، ورسائل بالفارسية وجمعت هذه الرسائل وطبعت باسم تذكرة المتقين [75].

5.الميرزا محمد حسين النائيني (ت1355هـ)

هو الشيخ الميرزا محمد حسين ابن الميرزا عبد الرحيم النائيني النجفي، مجتهد خالد الذكر من أعاظم علماء الشيعة وكبار المحققين [76]. إذ كان والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل وكان يُلقَّب بشيخ الإسلام[77]. ولد النائيني في مدينة نائين[78] وكانت ولادته في يوم دحو الأرض25 من ذي القعدة سنة 1276 هـ، ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة [79]، واختلف في سنة ولادته . [80]

قرأ أول مبادئ العلوم في نائين وفي سنة 1293 أو 1295 هـ هاجر إلى أصفهان فقرأ على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب (حاشية المعالم)، وعلى الميرزا محمد حسن النجفي والميرزا أبي المعالي والشيخ محمد تقي المعروف بآقا نجفي، وفي سنة 1300 هـ سافر شيخه الشيخ محمد باقر إلى العراق وتوفي، وبقي النائيني في أصفهان إلى أواخر سنة 1302 هـ، ثم هاجر إلى العراق ودخل سامراء في سنة 1303 هـ، وقرأ فيها على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير إلى سنة وفاته 1312 هـ، ثم هاجر من سامراء إلى كربلاء وبقى فيها مدة، ثم هاجر إلى النجف سنة 1314 هـ وقيل إن هجرته إلى كربلاء كانت سنة 1314 هـ وبقي فيها

سنين، وبعد وفاة الملا كاظم استقل بالتدريس. وبعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي رأس وقلد في سائر الأقطار هو والسيد أبو الحسن الأصفهاني واستقامت لهما الرياسة العلمية في العراق بل انحصرت فيهما وكان هو اعرف عند أكثر الخاصة والسيد الأصفهاني عند العامة وكثير من الخاصة وبعد وفاته انحصر ذلك في السيد الأصفهاني [81].

توفي الشيخ النائيني في السادس والعشرين من جمادي الأولى 1355 هـ، في النجف الأشرف [82] ، ودفن في الحجرة الخامسة على يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب السوق الكبير، وقد فجع الإسلام به وأقيمت له فواتح لا تعد ولا تحصى[83]، وشيع تشييعا فخماً شاركت فيه الطبقات كافة من المراجع والعلماء والحوزة والكسبة ووجوه الناس وجماهير الشعب [84].

المطلب الثاني

(تلامذة الميرزا مهدي الأصفهاني ومن سار على خطاهم)

إن الحديث عن تلاميذ الميرزا ومن سار على خطاهم له أهمية كبرى إذ تبرز لنا عمق تأثير هذه المدرسة في تكوين العقل الشيعي المعاصر، إذ خرّجت هذه المدرسة جيلاً من الفقهاء والمحققين الذين أسهموا بشكلٍ كبير في إعادة توجيه الفكر الديني واتخاذه المسار الصحيح، وفيما يلي أبرز طلبة الميرزا مهدي الأصفهاني:

1.السيد صدر الدين الصدر (ت1373 هـ)

السيد صدر الدين الصدر بن السيد إسماعيل ولد في الكاظمية سنة 1299 هـ، انتقل مع أبيه إلى سامراء فتلقى أول تعليمه فيها، ثم هاجر أبوه إلى كربلاء فدرس فيها ما يعرف بالسطوح، ثم سافر إلى النجف الأشرف فتابع دراسته هناك وكان من أساتذته فيها الشيخ محمد كاظم الخراساني. وفي سنة 1339 هـ بعد وفاة والده بسنة سافر إلى إيران واستقر في مدينة (مشهد)، وفي سنة 1344 هـ عاد إلى النجف الأشرف ولازم درس الشيخ محمد حسين النائيني. وفي سنة 1349 هـ عاد إلى إيران في مدينة قم حيث كان الشيخ عبد الكريم الحائري قد أسس جامعتها الكبرى فكان من المدرسين البارزين فيها. وكانت الشيخوخة قد أدركت الشيخ عبد الكريم عميد الحوزة العلمية في قم، فخشي أن ينفرط عقدها بعد وفاته، فرأى في السيد محمد الحجة الذي كان يقيم في قم، وفي السيد الصدر خير من يعهد إليهم القيام بأمر الحوزة بعده، فأرسل يستدعيه من مشهد فلبى دعوته، فجعل الشيخ الحائري منه ومن السيد الحجة معاونيه الفاعلين في الاشراف على شؤون الحوزة ثم توفي الحائري وظل الصدر مقيما في قم حتى وفاته [85]. تُوفي قدس سره يوم السبت في 19 ربيع الأول سنة 1373 هـ بمدينة قم المقدسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن بجوار مرقد الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام [86] .

2.الشيخ مجتبى القزويني (ت 1386 هـ)

الميرزا مجتبى بن الميرزا أحمد بن الشيخ محمد حسين التنكابني المولود بقزوين في سنة 1316 هـ [87]. عالم،فاضل، مدرس، مفسر، كان والده تلميذ الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني، وتوفي بالنجف سنة

1332هـ[88]. أخذ المقدمات في قزوين عن الشيخ علي اكبر الالهيان، وفي سنة 1325 هـ هاجر مع والده الى النجف الأشرف وأكمل السطوح هناك، ثم حضر على الميرزا محمد حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والميرزا محمد مهدي الأصفهاني، وفي سنة 1337 هـ استقر في قزوين والتحق بحوزة السيد موسى الزرابادي، ثم سافر الى خراسان وسكن المشهد الرضوي، وحضر هناك على الحاج آغا حسين القمي الحائري والميرزا محمد اغا زاده نجل صاحب الكافية، وأخذ الحكمة والفلسفة من آغا بزرك الخراساني، وشغل كرسي التدريس فكان من كبار المدرسين في مشهد [89]. له مدرسة خاصة في ايران معروفة ب (مكتب تفكيك)، إذ يختلف مع الحكماء والفلاسفة في آرائهم الفلسفية التي لا تتفق مع الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام [90]

توفي في المشهد الرضوي في العشرين من ذي الحجة سنة 1386 هـ، وله تصانيف منها: تفسيره الفارسي (بيان الفرقان) إذ طبع منه أربع مجلدات [91].

3.الشيخ هاشم القزويني (ت1380 هـ):

عالم ومجتهد،وواحد من كبار الشخصيات المعروفة التي تدرجت في مراتب العلم والفضيلة في مدينة مشهد، وتحيّر الكثير من العلماء لاحترامه الكبير وتقديره الزائد للميرزا الأصفهاني [92]، ويروي أحد الذين كانوا يحضرون دروس الشيخ هاشم القزويني سلوكه و حالته تجاه الميرزا مهدي قائلا: ((بعد نيله للعلوم والمعارف ووصوله إلى تلك الدرجة من الاجتهاد، أحسّ العلامة الراحل بحاجته الى سراج منير يضيئ المجلس برمته، فكان ذلك السراج هو ناشر علوم آل البيت ع والزاهد التقي معلم الأخلاق الميرزا مهدي الأصفهاني، وبعد أن أدرك أستاذنا شخصية هذا العالم الجليل لم يُفارقه طيلة حياته))[93].

4.الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت1405 هـ)

الشيخ علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد خان بن هاشم بن حاتم النمازي السعدآبادي الشاهرودي[94]. ولد في شاهرود سنة 1332 هـ [95]. عرف عن العلامة نبوغه المبكر، واستعداده الفذ، فقد استطاع أن يكمل دراسته في الفقه والأصول بدرجة ملفتة للنظر، ثم سافر إلى مشهد المقدسة مكملا ما فاته من فضل وعلم علمائها، وبعدها سافر الى النجف وكانت رغبته الشديدة في التعرف على أفكار العلماء والمحققين في الحوزة العلمية الكبرى في النجف الأشرف، وتعرف في تلك الفترة على الآراء الفقهية والمباني الأصولية لكبار علماء ذلك الوقت. وصل في علم الرياضيات والهندسة إلى درجات عالية، وكان تفوقه ومعرفته في المسائل الرياضية ظاهرا عند مباحثته ومناقشته لها مع أساتذتها المتخصصين. وأيضا كان له تبحرا خاصا في التاريخ، وإضافة إلى تلك العلوم كان له معرفة ببعض الفنون الدقيقة كالخط، فكان يحرر كتبه وتأليفاته بخطه الجميل. ووفق لحفظه القرآن منذ أوائل بلوغه، وكان إذا سئل عن أي آية يستطيع أن يحدد في أي سورة هي من السور القرآنية، ومكانها التقريبي في السورة [96]. واما في الحديث فكان يُعدّ – بحق – من أعجوبات التاريخ الإسلامي في معرفة الحديث والرجال، وكما قال عنه الفقيه الراحل آية الله العظمى النجفي المرعشي: أنه " مجلسي زمانه " [97]. وقال عنه

السيد الجلالي انه: «عالم جليل، متضلّع في الحديث» [98]. فارقت نفسه الزكية هذه الحياة ليلة الاثنين من شهر ذي الحجة سنة 1405 هـ، ودفن جثمانه المطهر في الصحن الرضوي الشريف في حجرة من حجراته [99].

6- الشيخ حسن علي مروارید (ت 1425 هـ)

علامة مجتهد. ولد في مشهد المقدس وتوفي في 19 شعبان المعظم [100]، من علماء مشهد البارزين.ينحدر من أسرة كريمة أنتجت طائفة من العلماء منهم والده المرحوم محمد رضا (1299- 1338 هـ) المعروف بالتقى والصلاح، وعمه الشيخ علي أكبر الذي كان من تلاميذ اية الله محمد كاظم الخراساني. ومن اجداده الخواجه شهاب الدين مروارید الذي كان من أدباء عصره، وأما جده لأمه فهو آية الله الشيخ حسن علي الطهراني المتوفى(1325 هـ)الذي كان من أبرز تلاميذ الميرزا محمد حسن الشيرازي الكبير [101].

7- الشيخ محمد باقر ملكي ميانجي (ت1419 هـ)

ولد اية الله الشيخ محمد باقر ملكي ميانجي،نجل الحاج عبد العظيم بن الحاج علي وردي، في أسرة عريقة دينية في أذربيجان، درس المنطق والفقه والأصول لدى العالم الجليل المرحوم آية الله السيد واسع الكاظمي التركي الذي كان من أفاضل تلامذة الاخوند الخراساني حتى أكمل عنده كتابي (القوانين والرياض). ثم انتقل الى مشهد ودرس السطوح العليا لدى أستاذه المرحوم آية الله الشيخ هاشم القزويني، والفلسفة والعقائد لدى المرحوم الشيخ مجتبى القزويني، ثم حضر بحوث الخارج لدى المرحوم اية الله ميرزا محمد اقازاده الخراساني، كما تلقى قسما من المباحث الفقهية ودوره في الأبحاث الأصولية والمعارف الإسلامية فنال إجازة الاجتهاد والإفتاء والرواية منه سنة 1361 هـ ؛ وقد صدقها المرحوم آية الله العظمى السيد محمد الكوه الكمري التبريزي له مؤلفات طبع بعضها كبدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام، وتفسير فاتحة الكتاب، ومناهج البيان في تفسير القرآن وكتاب توحيد الإمامية، وله أيضا دورة كاملة لتقريرات الأصول لأستاذه آية الله الميرزا الإصفهاني [102].

8-السيد علي الحسيني السيستاني

ولد سماحته في التاسع من شهر ربيع الأول عام 1349 للهجرة في المشهد الرضوي الشريف في أسرة علمية معروفة، فوالده هو العالم المقدّس(السيد محمد باقر) ووالدته هي العلوية الجليلة كريمة العلامة (المرحوم السيد رضا المهرباني السرابي) وجدّه الادنى هو العالم الجليل (السيد علي) الذي ترجم له العلامة الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة. يقول كاتب السيرة كان منهجه متميز على مناهج كثير من أساتذة الحوزة وأرباب البحث الخارج فعلى صعيد الأصول يتجلّى منهجه بعدّة خصائص ومنها:

المقارنة بين المدارس المختلفة: ان المعروف عن الكثير من الأساتذة حصر البحث في مدرسة معينة أو اتجاه خاص ولكن السيد السيستاني يقارن بحثه بين فكر مدرسة مشهد وفكر مدرسة قم وفكر مدرسة النجف الأشرف فهو يطرح آراء الميرزا مهدي الاصفهاني (قدّس سرّه) من علماء مشهد وآراء السيد البروجردي (قدّس سرّه) كتعبير عن فكر مدرسة قم وآراء المحققين الثلاثة (الشيخ النائيني والشيخ العراقي والشيخ الاصفهاني) والسيد الخوئي (قدّس سرّه) والشيخ حسين الحلّي (قدّس سرّه) كمثال لمدرسة النجف الأشرف [103].

9- الشيخ الوحيد الخراساني:

الشيخ محمد حسين بن الشيخ إسماعيل بن الحاج ملا جواد بن الحاج ملا صالح الخراساني. ولد في مشهد عام 1339 هـ. نشأ الوحيد الخراساني في بيت علم وتُقى، فوالده يعد من أشهر علماء مشهد، وكبار خُطبائها، وقد اشتهر بالزهد والعبادة والإعراض عن الدنيا، وهكذا أجداده، فقد كانوا من العلماء أيضاً، وأما جده الثالث (الملا صالح) معروف بأنه من ذوي الكرامات [104].

بدأ الشيخ الوحيد دراسته في سنٍ مبكر، وكان متميزاً عن أقرانه بالنباهة والنبوغ والجد والمثابرة. ومرّ بمراحل في دراسته من بدايتها إلى حصوله الاجتهاد وانشغاله بالتدريس.

وبعد اشغال بالتحصيل والتدريس انتقل سماحته الى مشهد عام 1374 هـ، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة قم، حيث تصدى للتدريس منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا، وقد شرع بحثه في الأصول، والفقه، ودرسه اليوم في الحوزة هو الأول مادة وعمقا كما هو عددا وحضورا[105]. وبلغ تلامذته إلى الآن ألفي طالب عالم يزيدون قليلا أو ينقصون، فيهم المجتهد والمراهق للاجتهاد والفاضل والمحصّل[106].

وأما من سار على خطى مدرسة الميرزا الأصفهاني فمن أبرزهم:

10-السيد محمد تقي المدرسي:

محمد تقي بن السيد محمد كاظم بن السيد محمد باقر بن السيد محمد جواد الحسيني المدرسي (دام ظله) ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام 1364 هـ. نشأ بها نشأة دينية وعقائدية في بيت مرجعي تأسست دعائمه وأركانه على أُسس العلم والفضيلة.

والده هو: سماحة العالم الفقيه العارف آية الله السيد محمد كاظم المدرسي (1329/ 1414 هـ-) قدس سره والذي عرف في وسط الحوزات العلمية بكربلاء المقدسة ومدينة مشهد المشرفة، فقيهاً عالماً عارفاً وأستاذاً قديراً للمعارف الإسلامية. أخذ علومه ومعارفه على يد جملة من العلماء الأفذاذ أبرزهم وأشهرهم فقيه أهل البيت العالم العارف سماحة آية الله العظمى الشيخ ميرزا مهدي الأصفهاني [107].

المبحث الثالث

حياته العملية وفيها

المطلب الأول: دروس الميرزا مهدي الأصفهاني ونشاطه العلمي

<u>أولا: دروسه:</u>

كان للميرزا الأصفهاني الدور الكبير في توجيه طلبته وتلامذته التوجيه الصحيح وتأثر العديد به وتمثل ذلك من الناحيتين المعنوية والعلمية وكما يلي:

1.من الناحية المعنوية:

أ. تربى الميرزا الأصفهاني ونشأ من الناحية العلمية على يد آية الله السيد إسماعيل الصدر، من الناحيتين الفقهية والأخلاقية، ومن الطبيعي أن تلك المزايا والخصائص قد انتقلت من الأستاذ الى تلميذه. وينقل عن أحد

الذين عاصروا الميرزا الأصفهاني قولهم: لقد كان له الفضل الكبير في توجيه الطلبة الى معارف أهل البيت عليهم السلام لا سيما مولانا صاحب العصر والزمان عج[108].

ب. كان الميرزا يهتم كثيرا بالمعنويات ويشجع طلبته على التعبد والتهجد، مُبتعداً كلّ البعد عن الرياء والتكبّر في علاقته مع طلبته، وكان يحضر الى المدرسة حتى في غير أيام درسه، وعند حضوره يجمع طلبته ليذكرهم بمناقب آل البيت عليهم السلام، فكانت حركاته وسكناته تكسب الحوزة المعنويات التي تحتاج إليها[109]، واكتسب تلاميذه من بعده كلّ صفاته [110]

2.**من الناحية العلمية:** التي تمثلت في دروسه وهي كما يلي:

أ. **درس الأصول:** بعد عودة الميرزا الى مشهد بدأ بتدريس تقريرات أستاذه النائيني، – إذ كان أول تلميذ له – إذ ألمّ إلماما كاملا بأفكار أستاذه وآرائه وحضر درسه العديد من التلاميذ ومن أبرزهم الشيخ علي أكبر نوغاني، والسيد صدر الدين الصدر – نجل أستاذ الميرزا السيد إسماعيل –، وكانت هذه بداياته إذ لم يكن معروفا في ذلك الوقت [111].

ب. **معارف القرآن:** بدأ الميرزا بالتدريج بطرح البحوث المعرفية ضمن دروسه، وكان يشير في أثناء درسه الى نقد النظريات الفلسفية والمعرفية، مما دفع تلاميذه الى تشجيعه على فتح درس خاص لدراسة ما ورد في الكتاب والسنة على وفق أفكاره والخوض فيها، فتم ذلك واجتذب العديد من الفضلاء الى بحوثه ودروسه المعرفية العميقة، فرسمت بذلك دروسه فضاء فكري واسع حضرها الكثير من الأساتذة المختصين بالفلسفة وغيرها [112].

ت. أصول آل الرسول ص:

كان العلماء والفضلاء يرون الميرزا بأنه النائيني الثاني، وأنهم قد وجدوا به فرصة للاطلاع على نظرياته التي أعقبت كتاب كفاية الأصول للخراساني (ت1329 هـ)، فأولوا درس الميرزا العناية الفائقة، وعَدّوه ذا قيمة عالية وهو ما اجبر الميرزا على الانطلاق بنشاط كبير في جهده العلمي، فإلى جانب النظريات الأصولية، طرح الميرزا نظرياته الخاصة في علم أصول الفقه، فدرّس دورة كاملة سميت بأصول آل الرسول ص، والتي من خلالها تبين للجميع أن الميرزا عالم مجتهد أصولي بارز عظيم [113].

ثانيا: نشاطه العلمي:

تمثل نشاطه العلمي في مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة استبداد الشاه

بعد استقرار الحكم لرضا شاه ازدادت القيود على الحوزة العلمية من أساتذة وطلبة، وازدادت معها القيود في ارتداء الزي الديني ومُنِعت إقامة المجالس الدينية فضلا عن الدروس الحوزوية فأُجبرَ بعضُهم على الاعتزال في المنزل كما هو حال الميرزا وآخرون[114]، وآخر هاجر الى كربلاء ومن أبرزهم الحاج آقا حسين القمي، وآخر نفيّ الى طهران ومن أبرزهم الميرزا محمد آقا زاده لتفقد مشهد كرسيين عظيمين من كراسي الدرس[115].

وعلى الرغم من تلك الظروف لم يتوقف الميرزا عن التدريس، بل كان يعقد حلقات من الدرس على الرغم من الصعوبات، وكان العديد من التلاميذ يحضرون اليه بشكلٍ سري[116]، كل ذلك لأجل إحياء الحوزة العلمية والمحافظة عليها من الضياع والإندثار [117].

المرحلة الثانية: عهد جديد في حوزة خراسان:

وبعد انتهاء هذه الحقبة المظلمة، كان للميرزا دور كبير في إحياء الحوزة في البلاد بمعونة الميرزا أحمد كفائي والآخرون [118]، وقام أيضا بمعونة الشيخ علي أكبر نوغاني مدير مدرسة نواب وأحد تلاميذه إلى إحياء معالم هذه المدرسة، فقام باسترجاع ممتلكات المدرسة التي كانت الحكومة قد صادرتها سابقا [119]، وبدأ الميرزا بتدريس الفقه والأصول والمعارف في تلك المدرسة [120]، وازدات شهرته بعد ذلك وتوسع نفوذه، والتحق بدرسه جمع غفير من الطلاب من مختلف الأقضية والنواحي وكان من أبرز تلاميذه الشيخ مجتبى القزويني والشيخ هاشم القزويني والشيخ محمود الحلبي وآخرون [121].

المطلب الثاني: (آثاره وتقريراته) وفيها:

1.**الآثار**: وتشمل

أ.**رسائل إعجاز القرآن:** وهي عبارة عن أربع رسائل في أعجاز القرآن، واحدة من هذه الرسائل كتبت ردا على أحد الأمراء القاجاريين[122] وهي (نامه به شاه زاده افسر) وهي باللغة الفارسية وهي رسالة في شرح تحديات القرآن وإعجازاته وهي في 20 صفحة متوفرة في مكتبة آستان رضوي وفي نهاية الرسالة وقع الميرزا بتوقيعه ((محمد المهدي))، وأما الرسائل الثلاثة الأخرى فهي باللغة العربية.[123]

ب.**القرآن والفرقان في وجه إعجاز القرآن:** إحدى الرسائل والمؤلفات القيمة للميرزا، يتألف من موضوعين أحدهما في إثبات إعجاز القرآن بعلومه ومعارفه ورد الادعاءات القائلة بتحديه فصاحة وبلاغة! واما الموضوع الآخر فهو بيان ضرورة وجود النبي الأعظم ص وآل بيته ع في صلب موضوع حجية القرآن بعدهم أصحاب (علم الكتاب) [124].

ت.**معارف القرآن:** وهي من أهم وأشهر مؤلفات الميرزا مهدي الأصفهاني في الموضوعات التربوية، وقد تم تحديد هذا الاسم في النسخة المصححة لمحمد حسين البروجردي، و فيه شرحٌ مفصلٌ لآرائه مع ذكر الآيات والروايات الموثقة التي تتعلق بالمبادئ العقائدية لمدرسة الوحي إذ يرى الميرزا أن هذه المبادئ تعرضت للتحريف بسبب دخول الآراء الفلسفية والأفكار العرفانية إلى العالم الإسلامي وبالتالي فهي ليست مستوحاة من محكمات الكتاب والسنة[125]

ث.**خِلقة العوالم غاية المنى:** وهو مؤلّف عن قضية خلقة عالم الأجسام، وعن خلقة الأنوار ونسبة تلك الأنوار مع عالم الأجسام، فالميرزا يرى أنّ جميع الموجودات والمخلوقات الأدنى رتبةً من الأنوار –بدءاً من الجسد والروح وانتهاءً بالدنيا والآخرة والجنة والنّار – كلها مخلوقات عير مجردة (أي غير نورية) بل هي موجودات جسمانية بالمعنى الخاص، مع ذكره للأدلة الواردة عن أهل البيت ع بهذا الصدد. [126]

ج.**أنوار الهداية:** يعد من أحدث مؤلفات الميرزا عن بيان مسألة العقل والعلم ويبحث فيه عن معرفة الله والأسماء والصفات الإلهية، موجودة نسخة من المؤلف في مكتبة كلية الالهيات والدراسات الإسلامية في مشهد تحت رقم 22718 في 8/11/56. وقد ذكرت (أنوار الهداية) تحت عنوان (مصباح الهداية) وهو غير صحيح لأن المصباح مؤلف مختلف وهو في الأصول [127]

ح.**رسالة في (الجبر والتفويض والقدر والبداء):** ويتمحور الموضوع الأصيل حول إثبات مسألة الاختيار والحرية في الفعل الإلهي والأفعال الإنسانية ظن ثم تناول في طريقه موضوعات ثانوية مثل(الجبر والتفويض) و(القضاء والقدر) و (البداء والتردد) [128].

خ.**رسالة الصوارم العقلية في رد الشيخية:** وكتبه حول إبطال آراء الشيخ أحمد الاحسائي [129].

د.**المواهب السنية في المعاريض الموجودة في الروايات والاجتهاد والتقليد،** ورسالة أخرى في الاجتهاد والتقليد، ورسالة أخرى في الكر وهذه الرسائل وجدت عند السيد السيستاني وله تعليق على المواهب السنية أسماه ((الإفاضات الغروية)) [130]

ذ.**غاية المنى ومعراج القرب واللقاء :** وهو من الآثار القيمة والبنّاءة للميرزا عن الصلاة وحقيقة الصلاة [131].

ر.**مصباح الهدى:** وهو في أصول الفقه وهو من قسمين الأول عن مباحث الألفاظ وعن أثر اللغة في بيان المعاني الاصطلاحية والمعاني اللغوية والثاني عن معرفة الحُجج الشرعية والأُصول العملية [132].

ز.**أبواب الهدى:** وتم تأليفه في 25 باب إذ يبين فيه المولّف بشكل مختصر مبادئ العلوم والمعارف الإلهية واختلافها مع العلوم البشرية، وهذا الكتاب آخر آراء الميرزا في مجال المعارف التوحيدية وألفه في أواخر عمره الشريف [133].

3.**تقريراته:** وهي مجموعة تقريرات دونها تلاميذه، تشمل على بحوث مهمة في أصول الفقه والعقائد والمعارف القرآنية، وتعتبر النسخة المصححة من قبل الميرزا من أهم هذه النسخ. [134]

المطلب الثالث:(وفاته)

الرحيل عن عالم الدنيا:

وبعد خمسة وعشرين عاماً من العطاء العلمي والمعرفي والمعنوي في الحوزة العلمية وفي طريق أهل البيت عليهم السلام، رحل عن هذا العالَم العالِم النحرير في التاسع عشر من ذي الحجة سنة 1365 هـ، وهو في سن الثالثة والستين من عمره في مدينة مشهد المقدسة،، وكانت سبب وفاته السكتة القلبية [135]. وعلى الررغم من أنهم أبقوه يوما كاملا حسب طلب الأطباء ليتأكدوا من موته وبعد أن انقضت المدة المطلوبة بدأوا بإقامة مراسم الجنازة[136]، ومن الجدير بالذكر أنه توفي بعد عشرة أيام من وفاة المرجع أبي الحسن الأصفهاني(ت1365 هـ)، وحُمِل نعشه الطاهر على أكتاف الجموع التي جاءت لتشيعه من مُحبيه وطلابه وصلى عليه آية الله السيد يونس الأردبيلي، كان رحيله خسارة لمحبيه لا يمكن تعويضها، وخيّمَ الحزن على الجميع، حتى قال الحاج ميرزا آقا سرابي:((لم أر مثل هذا الكم من الحزن في وفاة عالم)) [137]. وروي جثمانه الثرى في دار الضيافة في حرم

الإمام الرضا عليه السلام. وقد رحل عن هذا العالم وكان خير مصداق لهذا الحديث الذي ورد بإسناده عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال: ((حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري،عن حمدان بن سليمان،عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)) [138]. عطر الله مرقده وحشره مع أوليائه الطاهرين.

الخاتمة:

لا أستطيع القول وأنا أختم هذا البحث بأني قد أحطت بشخصية هذا العالم الجليل، ولكن ما توصلتُ إليه هو:

1. إن الميرزا مهدي الأصفهاني على الرغم من الصعوبات التي مرت به سيما في حياته الاجتماعية، أو فيما كانت الأفكار متجهة في ذلك الزمان إلا أنه استطاع أن ينتج نتاجاً فكرياً أدى بالعديد من الفضلاء وطلبة العلوم الدينية إلى أن يهتموا بدرسه وبآرائه وتتجه أنظارهم إليه.
2. تقسم آثار الميرزا الأصفهاني الى مجموعتين، الأولى مكتوبة بخط يده شخصيا وتعود هذه المجموعة الى السنوات الأخيرة من حياته، والثاني هي تقريرات دونها تلاميذه وهي تحظى بأهمية استثنائية خاصة.
3. استطاع الميرزا مهدي الأصفهاني تأسيس مدرسة علمية كبيرة دعت الى فك الارتباط بين الشريعة ومعارف الدين، وبين سائر العلوم كائنة ما كانت ؛ ليكون حاصل المعرفة المستفادة من النص الديني دينية صافية، ليس فيها شوائب. سميت فيما بعد بالمدرسة التفكيكية.
4. حضر درس الميرزا طيلة 25 سنة عدد كبير من العلماء والأفاضل في ذلك الزمان، إذ استفادوا من مجالس دروسه الأخلاقية والتربوية ومن معارفه العامة. ولم يأتلفوا حوله دفعة واحدة، إنما حضروا عبر مدد زمنية مختلفة، وهم في حد أنفسهم ذوو مراتب من جهة العلم والعمل، والشخصية الروحية والروحانية، ونوعية الأحوال، ومستوى التأليفات والأعمال.

وفي الختام هذه خلاصة رحلتي مع الميرزا مهدي الأصفهاني وشذرات من سيرته العطرة، وقد عشت مع هذا البحث عدة أشهر، وتصفحت العديد من الكتب وكانت النتيجة هذا البحث ولست أدرى بعد هذا الجهد أقدمت عملاً جليلاً ام لا؟ لكن الذي أعرفه أنني أفدت كثيراً من هذا العمل ووقفت على ثمرات له كانت مفيدة لي، وأرجو أن تفيد كل مطلع عليه .والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[1] فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تعليق: عبد الله دشتي الكويتي وآخرون، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت، ط4، 1436 هـ، 689.

[2] دائما ما كان يقدم نفسه في أعماله وتواقيع كتبه باسم ((محمد مهدي)). ينظر: أبواب الهدى – باللغة الفارسية – ،ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق: حسين مفيد، مركز فرهنگی انتشاراتی منير، طهران، 1387، ط1، 24.

[3] فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، مصدر سابق، 689.

[4] ينظر: أبواب الهدى – باللغة الفارسية – ،ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق: حسين مفيد، ناشر:مركز فرهنكي انتشاراتی منير، طهران، ط1، 1387 هـ، ط1، 24.

[5] ينظر: احياكر حوزة خراسان –كتاب باللغة الفارسية، بامقدمه ی: استاد محمد رضا حكيمي، اشراف: محمد إسماعيل مدرس غروي، آفاق للنشر، طهران، ط 1، 1392 هـ، 111.

[6] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[7] ينظر: گنجينه ی دانشمندان – كتاب باللغة الفارسية – ، محمد شريف رازی،كتاب فروشی اسلاميه، طهران، ١٣٥٢، 7/ 116.

[8] الحاج رحيم آرقاب: ولد سنة 1299 هـ في إصفهان، وتوفي فيها سنة 1396 هـ، درس في إصفهان، ثم في النجف، على الشيخ محمد حسين النائيني وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم. وفي سنة 1373 هـ سافر الى مشهد لزيارة الإمام الرضا ع، فطلب الناس إليه أن يستقر في مشهد فأجاب طلبهم، عاد بعد ذلك الى اصفهان وكان من كبار مراجعها وبقي فيها حتى وفاته. له شرح على العروة الوثقى ورسائل في فروع الدين والعبادات والحكمة والكلام. (ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت1371 هـ) ، د.ت، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1408 هـ، 44/1.

[9] گنجينه ی دانشمندان – كتاب باللغة الفارسية – ، محمد شريف رازی، مصدر سابق،7/ 116.

[10] ينظر: يادی از عالمی ربانی، محمودحلبی خراسانی، مجلّه ی انتظار ش۴، 21 – 22.

[11] الميرزا الشيرازي: من أكبر فقهاء الشيعة بعد الشيخ الأنصاري،استتبت له الرئاسة العامة في الدين، وانحصر أمر التقليد به في جميع الأقطار، توفي في شعبان سنة 1312 هـ في سامراء ونقل الى النجف ودفن حيث قبره الان وعاشت سامراء عصرا ذهبيا أثناء وجود المجدد الشيرازي حتى قال محمد حسين المظفر ولما قطن فيها – أي الشيرازي – استعاد التشيع فيها نشاطه وهاجر اليها كثير من أبناء العلم وأرباب المكاسب.(ينظر: تاريخ الشيعة، محمد حسين المظفر، مكتبة بصيرتي، قم، 103، بغية الراغبين، عبد الحسين شرف الدين 203/7).

[12] ينظر: تاريخ علمی واجتماعی اصفهان – باللغة الفارسية –، مصلح الدين مهدی، انتشارات الهدايه، قم، ط١، ١٣۶٧، 270/1.

[13] موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين – بغية الراغبين –، تحقيق مركز العلوم والثقافة الإسلامية –قسم إحياء التراث –، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1431 هـ، 7/ 205

14 المصدر نفسه، 209/7–210.

[15] علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، د.ت،انتشارات الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة بهمن، قم، ط2، 1430 هـ، 341.

[16] گنجينه ی دانشمندان – كتاب باللغة الفارسية – ، محمد شريف رازی، مصدر سابق، 1/ 208.

[17] ينظر: مكتب تفكيك –باللغة الفارسية –، محمد رضا حكيمی، انتشارات دليل ما، قم، ١٣٨۴، 213.

18 المصدر نفسه،430 – 431.

19 المائدة: 8

[20] مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهروي (ت 1405 هـ)، تحقيق نجل المؤلف حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، 1419 هـ، 10/ 517.

[21] مستدركات رجال الحديث، علي النمازي الشاهروي (ت1405 هـ)، الناشر ابن المؤلف–على نفقة حسينية عماد زاده –، مطبعة الشفق، طهران، ط1، 1312 هـ، 1/ 7

[22] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[23] مكتب تفكيك –باللغة الفارسية –، محمد رضا حكيمى، مصدر سابق، 219.

[24] مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، مصدر سابق، 518/10

[25] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[26] ينظر: گزارشى از سابقه ى تاريخى واوضاع كنونى حوزه ى علميه مشهد، سيّد على خامنه اى، بى جا، كنگره ى جهانى حضرت رضا ع، ١٣۶۵، 26.

[27] مستدركات رجال الحديث، علي النمازي الشاهروي، مصدر سابق، 9/1.

[28] طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر –، آغا بزرك الطهراني (ت1389 هـ)، د.ت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1430 هـ، 417/17.

[29] مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، مصدر سابق، 519/10

[30] مستدركات رجال الحديث، علي النمازي الشاهروي، مصدر سابق، 6/1.

31 توحيد الإمامية، محمد باقر الملكي ميانجي (ت1419 هـ)، تنظيم واهتمام: محمد البياباني الأسكوئي وعلي الملكي الميانجي، منشورات دار البذرة، النجف، ط1، 12.

[32] ينظر: كتاب المرجع والأمة، السيد محمد تقي المدرسي، تقديم دار الهدى للثقافة والاعلام ، الناشر دار الهدى، كربلاء، ط1، 1430هـ، 19/1.

[33] المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، تقديم: حيدر حب الله، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط1 هـ، 1428 هـ، 325.

[34] الخصال، أبي جعفر محمد بن بابويه القمي (ت381 هـ)، علق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين، قم، 1403 هـ، 567/1.

[35] غرر الحكم ودر الكلم، أبي الفتح عبد الواحد الآمدي (ت550 هـ)، تدقيق: عبد الحسين ذهيني، دار الهادي، بيروت، ط1، 1413 هـ، 369 حديث رقم 1578.

[36] ينظر: في رحاب الزيارة الجامعة، علي الحسيني الصدر، مصدر سابق، 607، مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، مصدر سابق، 518/10.

[37] ينظر: أبواب الهدى –باللغة الفارسية – ، الميرزا مهدي الأصفهاني، مصدر سابق، 27.

[38] ينظر:مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، مصدر سابق، 519/10.

[39] مكتب تفكيك، محمد رضا حكيمي، قم، انتشارات دليل ما، 1384، 217.

[40] الميرزا مهدي الأصفهاني رائد التفكيك في المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، ترجمة:عباس جواد،تقديم:مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014 م، 63.، مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهروي، مصدر سابق، 10/1.

[41] مكتب تفكبك، محمد رضا حكيمي –كتاب باللغة الفارسية –، مصدر سابق، 220.

[42] ينظر: تأريخ شفاهى انقلاب اسلامى –كتاب باللغة الفارسية –، غلامرضا كر باسجى، مركز اسناد انقلاب إسلامى، طهران، 1380، 76.

[43] ينظر: كيهان فرهنكي – مجلة باللغة الفارسية – محمد تقي شريعتي، العدد 11،السنة الأولى، شباط، 1984 م.

[44] الميرزا مهدي الأصفهاني رائد التفكيك في المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، 71.

[45] الميرزا مهدي الأصفهاني رائد التفكيك في المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، 285.

[46] معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين (ت 1365 هـ)، علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات آية الله العظمى المرعشي، قم، د.ط، د.ت، 115/1.

[47] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[48] بغية العارفين، عبد الحسين شرف الدين(1377 هـ)، تحقيق مركز العلوم والثقافة الإسلامية قسم إحياء التراث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1431 هـ، 199/7.

[49] أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت1371 هـ)، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1403 هـ، 403/3

[50] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[51] علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، مصدر سابق، 341.

[52] معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، مصدر سابق، 117/1.

[53] طبقات أعلام الشيعة، محسن الأمين، مصدر سابق، 160/1.

[54] أعيان الشيعة، محسن الأمين، مصدر سابق، 9 / 5.

[55] معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي أميني، د.ت، مطبعة الأدب، النجف، ط 1، 1384 هـ , 19.

[56] كفاية الأصول، الآخوند الخراساني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط1، 1429 هـ، 17.

[57] ينظر: كفاية الأصول، الآخوند الخراساني، مصدر سابق، 18، الآخوند الخراساني شمسٌ في منتصف الليل،محمد رضا السماك، ترجمة: كمال السيد، الناشر مؤسسة انصاريان، مطبعة صدر، قم، ط1، 1416 هـ، 27.

[58] أعيان الشيعة، محسن الأمين، مصدر سابق، 5/9.

[59] علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، مصدر سابق، 322.

[60] الآخوند الخراساني شمسٌ في منتصف الليل، محمد رضا السماك، مصدر سابق، 78.

[61] أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت1371 هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403 هـ، المجلد الثالث، 43/10.

[62] السيد محمد كاظم اليزدي (سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية)، كامل سلمان الجبوري، مطبعة ذوي القربى، قم، ط1، 1427 هـ، 17.

[63] السيد محمد كاظم اليزدي (سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية)، كامل سلمان الجبوري، مصدر سابق، 18

[64] علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، مصدر سابق، 337.

[65] مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، العتبة العلوية المقدسة، مطبعة التعارف، النجف، ط2، 1431 هـ ، 393.

[66] المصدر نفسه ، 394.

[67] أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، مصدر سابق، 43/10.

[68] المصدر نفسه، 473/2.

[69] الذريعة، آغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 46/4 .

[70] معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني (ت 1421 هـ)، مكتبة لسان العربي، 372.

[71] موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ط1، 1424 هـ، 14 / 53.

[72] المصدر نفسه، 54/14.

[73] طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الثالث عشر –، أغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1430 هـ، 87/13.

[74] الذريعة، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 46/4.

[75] موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، مصدر سابق، 54/14.

[76] طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر –، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 593/14.

[77] محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي، عبد الهادي الحائري، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 1433 هـ، 10.

[78] نائين: بلدة من نواحي يود تبعد عنها عشرين فرسخا وتتبع في الإدارة الى أصفهان.(ينظر: طبقات اعلام الشيعة –نقباء البشر– ،اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 593/14)

[79] قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، محمد حسين علي الصغير (1444 هـ)، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط2، 1430 هـ، 51.

[80] إذ ذكر محسن الأمين العاملي أنه ولد في حدود 1273 هـ في لدة نائين (ينظر: اعيان الشيعة، مصدر سابق، 54/6) و ذكر آغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن ولادة النائيني كانت في سنة 1277هـ (ينظر: طبقات اعلام الشيعة –نقباء البشر –، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 14/)593.

[81] ينظر أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، مصدر سابق، 6 / 54 – 55، وطبقات اعلام الشيعة – نقباء البشر –، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 14/595–596.

[82] علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، مصدر سابق، 382.

[83] طبقات اعلام الشيعة – نقباء البشر – مصدر سابق، 14/ 595.

[84] قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، محمد حسين الصغير، مصدر سابق، 85.

[85] ينظر، مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، مصدر سابق، 58/1، وموسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، مصدر سابق، 755/14.

[86] طبقات اعلام الشيعة – نقباء البشر –، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 946/15.

[87] الذريعة في تصانيف الشيعة، أقا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 116/26.

[88] طبقات اعلام الشيعة – نقباء البشر – اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 17/ 97.

[89] مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، مصدر سابق، 185/3.

[90] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[91] طبقات اعلام الشيعة –نقباء البشر –، اغا بزرك الطهراني، مصدر سابق، 17/ 98.

[92] گنجينه ى دانشمندان – كتاب باللغة الفارسية – ، محمد شريف رازى، مصدر سابق، 156/7.

[93] مكتب تفكيك–باللغة الفارسية–، مصدر سابق، 248.

[94]مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت1405 هـ)، تحقيق نجل المؤلف الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1 / 5.

[95]فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، مصدر سابق، 810/2.

[96] ينظر: مستدرك علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي (ت1405 هـ)، تقديم نجل المؤلف الشيخ حسن النمازي، مطبعة شفق، طهران، ط1، 1412 هـ، 5/1

[97] المصدر نفسه، 6/1.

[98]فهرس التراث، محمد حسين الجلالي، مصدر سابق، 810

[99]مستدرك سفينة البحار، علي النمازي، مصدر سابق، 22/1

[100]ينظر: فهرس التراث، محمد حسين الجلالي، مصدر سابق، 875

[101]ينظر: تنبيهات حول المبدأ والمعاد، حسن علي مروارید(ت1435 هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية، مشهد، ط1434،3 هـ، 5.

[102] ينظر: توحيد الإمامية، محمد باقر ملكي ميانجي، تنظيم واهتمام علي ملكي ميانجي ومحمد البيباني، منشورات دار البذرة، النجف، ط1، 1435، 5–6، ونفحات من علوم القرآن، محمد باقر الملكي الميانجي، إعداد وتنظيم: السيد فاضل الرضوي، مؤسسة العتبة الرضوية، مشهد، ط1، 1435، 18–19.

[103] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[104] ينظر: مقتطفات ولائية – محاضرات ألقاها سماحة الشيخ وحيد الخراساني –، ترجمة عباس بن نخي، مؤسسة الإمام للنشر والتوزيع، ط3، 1431 هـ، 201.

[105] المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

[106] ينظر: بغية الراغبين فبي مباني المكاسب، نزار آل سنبل القطيفي، تقرير لأبحاث الشيخ وحيد الخراساني، مدرسة الإمام الباقر للعلوم، قم، ط1، 1433 هـ، 1/ 10.

[107]ينظر: كتاب المرجع والأمة، السيد محمد تقي المدرسي، مصدر سابق 1/19–20.

[108] مجلة انديشه حوزة –مجلة فارسية –، كفت وكوبا استاد محمد واعظ زاده، زمستان 1378، العدد19، 159.

[109] تاريخ شفاهى انقلاب اسلامى –باللغة الفارسية –، غلام رضا كر باسجى، مركز اسناد انقلاب اسلامى / طهران، 1380هـ، 77.

[110] مكتب تفكيك –باللغة الفارسية –، مصدر سابق، 291.

[111] معارف القرآن، الميرزا مهدي الأصفهاني (ت1365 هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ، 27.

[112] گفت وگوبا استاد آية الله ميرزا حسن صالحى، فصل نامه ى انديشه حوزة، س۴، ش۳، زمستان 1377،5

[113] المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، 335.

[114] گفت وگوبا آية الله سيد جواد مصطفوى، كيهان فرنكي، العدد 24، 5.

[115] بزوهشى درباره ى حديث وفقه – باللغة الفارسية –، كاظم مدير شانه جي، بنياد بزوهش هاى آستان قدس رضوي، مشهد، 1380، 22.

[116] فرهنگ خراسان –باللغة الفارسية – عزيز الله عطاردى،بى تا، انتشارات عطارد، 1381 هـ، 469/7.

[117] المصدر نفسه

[118] بزوهشى درباره ى حديث وفقه – باللغة الفارسية –، كاظم مدير شانه جي، مصدر سابق، 24.

[119] المصدر نفسه، 15.

[120] جلوه هاى ربّانى در حالات آية الله ميرزا جواد آقا طهرانى – كتاب باللغة الفارسية – عبد الجواد غروبان، شفق، قم، 1375، 12.

[121] متأله قرآنى – كتاب باللغة الفارسية –، محمد رحيميان فردوسي، قم، انتشارات دليل ما، 1382، 410.

[122] شاهزاد أفسر: عو الشيخ الرئيس محمد هاشم ميرزا افسار أحد أمراء القاجاريين كان رئيس الجمعية الأدبية في طهران لسنوات عديدة.(ينظر: أبواب الهدى –باللغة الفارسية –، ميرزا مهدي الأصفهاني، مصدر سابق، 46.)

[123] إحياكر حوزه خراسان –باللغة الفارسية –، بامقدمه ى:استاد محمد رضا حكيمى، مصدر سابق، 508.

[124] القرآن والفرقان في وجه إعجاز القرآن، ميرزا مهدي الأصفهاني(ت1365 هـ)، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ، 53.

[125] معارف القرآن، ميرزا مهدي الأصفهاني(ت1365 هـ)، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ،1 /48.

[126] خلقة العوالم غاية المنى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ، 51.

[127] ينظر: أبواب الهدى –باللغة الفارسية –، ميرزا مهدي الأصفهاني، مصدر سابق، 68.

[128] القضاء والقدر والبداء، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ، 278.

[129] الذريعة الى تصانيف الشيعة ط اسماعيليان، آقا بزرك الطهراني، الناشر:اسماعيليان، قم، 1408 هـ، 92/15.

[130] فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، مصدر سابق، 69.

[131] غاية المنى ومعراج القرب واللقاء،ميرزا مهدي الأصفهاني(ت1365 هـ)، تحقيق: مهدي الخاتمي، صححه سيد علي رضوي، مؤسسة آفاق، ط1، 1324 هـ، 38.

[132] مصباح الهدى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ، 53.

[133] أبواب الهدى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ

[134] ميرزا مهدي الأصفهاني، رائد المدرسة التفكيكية، مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، 78.

[135] ينظر الميرزا مهدي الأصفهاني رائد التفكيك في المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، مصدر سابق ، 80، المعارف القرآنية، الميرزا مهدي الإصفهاني، مصدر سابق، 42/1.

[136] ينظر: احياكر حوزه ى خراسان– كتاب باللغة الفارسية –، تقديم استاد محمد رضا حكيمي، مصدر سابق، 446.

[137] ينظر: احياكر حوزه ى خراسان– كتاب باللغة الفارسية –، تقديم استاد محمد رضا حكيمي، مصدر سابق، 447.

[138] عيون أخبار الرضا، أبي جعفر محمد بن بابويه القمي(ت381 هـ)،منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، قم، 1378، ط1، 1 / 275.

المصادر والمراجع:

1. أبواب الهدى – باللغة الفارسية – ،ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق: حسين مفيد، ناشر:مركز فرهنكي انتشاراتى منير، طهران، ط1، 1387 هـ .
2. أبواب الهدى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
3. احياكر حوزة خراسان –كتاب باللغة الفارسية، بامقدمه ى: استاد محمد رضا حكيمي، اشراف: محمد إسماعيل مدرس غروي، آفاق للنشر، طهران، ط 1، 1392 هـ.

4.الآخوند الخراساني شمسٌ في منتصف الليل،محمد رضا السماك، ترجمة: كمال السيد، الناشر مؤسسة انصاريان، مطبعة صدر، قم، ط1، 1416 هـ.
5.أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت1371 هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403 هـ.
6.بزوهشى درباره ى حديث وفقه – باللغة الفارسية –، كاظم مدير شانه جي، بنياد بزوهش هاى آستان قدس رضوي، مشهد، 1380..
7.بغية الراغبين في مباني المكاسب، نزار آل سنبل القطيفي، تقرير لأبحاث الشيخ وحيد الخراساني، مدرسة الإمام الباقر للعلوم، قم، ط1، 1433 هـ.
8.بغية العارفين، عبد الحسين شرف الدين(1377 هـ)، تحقيق مركز العلوم والثقافة الإسلامية قسم إحياء التراث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1431 هـ.
9.تاريخ الشيعة، محمد حسين المظفر، مكتبة بصيرتي، قم.
10.تاريخ شفاهى انقلاب اسلامى –باللغة الفارسية –، غلامرضا كر باسجى، مركز اسناد انقلاب اسلامى / طهران، 1380هـ.
11.تاريخ علمى واجتماعى اصفهان – باللغة الفارسية –، مصلح الدين مهدى، انتشارات الهدايه، قم، ط١، ١٣۶٧.
12.التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده، محمد تقي المدرسي، انتشارات المدرسي، طهران، ط2، 1413 هـ، 178/2.
13.تنبيهات حول المبدأ والمعاد، حسن علي مروارید(ت1435 هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية، مشهد، ط3،1434 هـ، 5.
14.توحيد الإمامية، محمد باقر الملكي ميانجي (ت1419 هـ)، تنظيم واهتمام: محمد البياباني الأسكوئي وعلي الملكي الميانجي، منشورات دار البذرة، النجف، ط1، 1435هـ.
15.جلوه هاى ربّانى در حالات آية الله ميرزا جواد آقا طهرانى – كتاب باللغة الفارسية – عبد الجواد غروبان، شفق، قم، 1375..
16.الخصال، أبي جعفر محمد بن بابويه القمي (ت381 هـ)، علق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين، قم، 1403 هـ
17.خلقة العوالم غاية المنى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
18.الذريعة الى تصانيف الشيعة، اغا بزرك الطهراني (ت1389 هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط3، 1403 هـ.
19.الذريعة الى تصانيف الشيعة ط اسماعيليان، آقا بزرك الطهراني، الناشر :اسماعيليان، قم، 1408 هـ.

20.السيد محمد كاظم اليزدي (سيرته واضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية)، كامل سلمان الجبوري، مطبعة ذوي القربى، قم، ط1، 1427 هـ.
21.طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر –، آغا بزرك الطهراني (ت1389 هـ)، د.ت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1430 هـ.
22.طبقات اعلام الشيعة وهو نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر، اغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ)، د.ت، المطبعة العلمية، النجف، 1373 هـ.
23.علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، د.ت،انتشارات الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة بهمن، قم، ط2.
24.عيون أخبار الرضا، أبي جعفر محمد بن بابويه القمي(ت381 هـ)،منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، قم، 1378، ط1.
25.غاية المنى ومعراج القرب واللقاء،ميرزا مهدي الأصفهاني(ت1365 هـ)، تحقيق: مهدي الخاتمي، صححه سيد علي رضوي، مؤسسة آفاق، ط1، 1324 هـ.
26.غرر الحكم ودر الكلم، أبي الفتح عبد الواحد الآمدي (ت550 هـ)، تدقيق: عبد الحسين ذهيني، دار الهادي، بيروت، ط1، 1413 هـ.
27.فرهنگ خراسان –باللغة الفارسية – عزيز الله عطاردى،بى تا، انتشارات عطارد، 1381 هـ.
28.فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تعليق: عبد الله دشتي الكويتي وآخرون، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت، ط4، 1436 هـ .
29.قادة الفكر الديني والسياسي في النجف، محمد حسين علي الصغير (1444 هـ)، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط2، 1430 هـ.
30.القرآن والفرقان في وجه إعجاز القرآن، ميرزا مهدي الأصفهاني(ت1365 هـ)، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
31.القضاء والقدر والبداء، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
32.كفاية الأصول، الآخوند الخراساني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط1، 1429 هـ.
33.گزارشى از سابقه ى تاريخى واوضاع كنونى حوزه ى علميه مشهد، سيّد على خامنه اى، بى جا، كنگره ى جهانى حضرت رضا ع، ١٣۶۵.
34.گفت وگوبا استاد آية الله ميرزا حسن صالحى، فصل نامه ى انديشه حوزة، س۴، ش٣، زمستان 1377،5
35.گنجينه ى دانشمندان – كتاب باللغة الفارسية – ، محمد شريف رازى،كتاب فروشى اسلاميه، طهران، ١٣۵٢ .

36.گيهان فرهنكي – مجلة باللغة الفارسية – محمد تقي شريعتي، العدد 11،السنة الأولى، شباط، 1984 م.
37.متأله قرآنى – كتاب باللغة الفارسية –، محمد رحيميان فردوسي، قم، انتشارات دليل ما، 1382.
38.مجلة انديشه حوزة –مجلة فارسية –، كفت وكوبا استاد محمد واعظ زاده، زمستان 1378،
39.محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي، عبد الهادي الحائري، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 1433 هـ
40.المدرسة التفكيكية وجدل المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، تقديم: حيدر حب الله، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ط1 هـ، 1428 هـ.
41.المرجع والأمة، السيد محمد تقي المدرسي، تقديم دار الهدى للثقافة والاعلام ، الناشر دار الهدى، كربلاء، ط1، 1430هـ.
42.مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهروي (ت 1405 هـ)، تحقيق نجل المؤلف حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، 1419 هـ.
43.مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت1371 هـ) ، د.ت، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1408 هـ.
44.مستدركات رجال الحديث، علي النمازي الشاهروي (ت1405 هـ)، الناشر ابن المؤلف–على نفقة حسينية عماد زاده –، مطبعة الشفق، طهران، ط1، 1312 هـ.
45.مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، العتبة العلوية المقدسة، مطبعة التعارف، النجف، ط2، 1431 هـ .
46.مصباح الهدى، ميرزا مهدي الأصفهاني، تحقيق مؤسسة معارف أهل البيت ع، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
47.المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، عبد الرحيم محمد علي، مطبعة النعمان، النجف، ط1، 1392 هـ.
48.معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين (ت 1365 هـ)، علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات آية الله العظمى المرعشي، قم، د.ط، د.ت.
49.معارف القرآن، الميرزا مهدي الأصفهاني (ت1365 هـ)، تحقيق:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة الإشراق، قم، 1438 هـ.
50.معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي أميني، د.ت، مطبعة الأدب، النجف، ط 1، 1384 هـ .
51.مقتطفات ولائية – محاضرات ألقاها سماحة الشيخ وحيد الخراساني –، ترجمة عباس بن نخي، مؤسسة الإمام للنشر والتوزيع، ط3، 1431 هـ.
52.مكتب تفكيك –باللغة الفارسية –، محمد رضا حكيمى، انتشارات دليل ما، قم، ١٣٨٤.

53.المهدي، صدر الدين الصدر (ت1373 هـ)،تحقيق:السيد باقر خسروشاهي، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط3، 1328 هـ.
54.موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين – بغية الراغبين –، تحقيق مركز العلوم والثقافة الإسلامية – قسم إحياء التراث –، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1431 هـ.
55.موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ط1، 1424 هـ.
56.الموقع الرسمي للسيد علي الحسيني السيستاني www.sistani.org
57.الميرزا مهدي الأصفهاني رائد التفكيك في المعرفة الدينية، مجموعة مؤلفين، ترجمة:عباس جواد،تقديم:مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2014 م.
58.نفحات من علوم القرآن، محمد باقر الملكي الميانجي، إعداد وتنظيم: السيد فاضل الرضوي، مؤسسة العتبة الرضوية، مشهد، ط1، 1435.
59.یادی از عالمی ربانی، محمودحلبی خراسانی، مجلّه ی انتظار **ش۴**.